المحاضرة الحادية عشرة

شرح كتاب الإبانة الصُّغرى للإمام ابن بطة رحمه الله تعالى

*السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا المصطفى محمداً عبد الله ورسوله، نكمل رحلتنا بحول الله وقوته مع الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة للإمام ابن بطة العكبري رحمه الله وطيب ثراه، وهو المعروف بالإبانة الصُغرى ، وصلنا إلى الفقرة الرابعة عشرة على النسخة التي معنا صفحة ٩٩ تحت عنوان :

الشفاعة

قال الإمام رحمه الله : فأما الموحدون فإنهم يخرجون منها بالشفاعة.

٢٧٥- وقال النبي صلى الله عليه وسلم : شفاعتي لأهل الكبائر من أُمتي، ـ أصحاب الذنوب الكبار أي أهل الكبائر الذين عاشوا عليها مصرين وماتوا من غير توبة، هذا هو الذي يقصده النبي صلى الله عليه وسلم، أما التائب من الذنب فكمن لاذنب له، والتوبة تجبُّ ماقبلها، فمن هو الذي ادخر له النبي صلى الله عليه وسلم الشفاعة ؟ عُصاة الموحدين، أهل الكبائر من أهل التوحيد،فأهل الكبائر من عاش مصراً ومات من غير توبة، هو هذا المقصود بقول النبي صلى الله عليه وسلم : شفاعني لأهل الكبائر من أمتي، وهذه من خصائص النبي محمد صلى الله عليه

وسلم، التي أُعطيها في ليلة المعراج، أُعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج به إلى السماء السابعة ثلاث أُعطيات : أُعطي صلى الله عليه وسلم خواتيم سورة البقرة، وأُعطي الصلوات الخمس، وأُعطي الشفاعة، أن يغفر الله عز وجل لمن لم يُشرك بالله شيئاً من أمة النبي صلى الله عليه وسلم المقحمات ، أي الكبائر التي تُقحمُ صاحبها في النار إذا لقى ربه سبحانه وتعالى موحداً لايُشرك به آلهة أخرى، فلا إله إلا الله محمدٌ رسول الله صلى الله عليه وسلم، طبعاً مسألة الشفاعة من المسائل المهمة جداً في مسائل الإيمان والمنهج والاعتقاد السلفي الرصين الموروث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته والتابعين لهم بإحسان ، وخاصم في ذلك أهل البدع من المعتزلة والخوارج فنسأل الله عز وجل ان يُحرم كل من أنكرها منها إلا أن يُحدث توبة.

فهنا النبي محمد صلى الله عليه وسلم في أحاديث الشفاعة يقول : أتاني آتٍ من ربي فخيرني بين أن يُدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة، الأمة من عند النبي محمد صلى الله عليه وسلم حتى آخر رجل تقوم عليه الساعة من أمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم يدخل نصفهم الجنة من غير حساب ولا عذاب أم الشفاعة ؟ فاختار النبي صلى الله عليه وسلم الشفاعة، لماذا؟ لأنها أوسع وأرحب، لكن هنا البحث في الشفاعة الذي يذكره أهل السنة غالباً في مثل هذه المتون يعنون فيها الشفاعة في إخراج عُصاة الموحدين من النار ولنبينا صلى الله عليه وسلم شفاعات أخر منها : المقام المحمود الشفاعة العظمى، وهي الشفاعة في فصل القضاء، قال الله عز وجل ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ۝٧٩﴾ الإسراء: ٧٩، وهي الشفاعة في فصل القضاء، وسنوسع في تفسير هذه الآية عند ذكر خصائص النبي صلى الله عليه وسلم من كلام الإمام العكبري ابن بطة.

فنقول من الشفاعات التي صحت لنبينا صلى الله عليه وسلم : الشفاعة العظمى وهي الشفاعة في فصل القضاء بين العباد يوم القيامة، يُجمع الناس يوم القيامة في صعيدٍ واحد، ينفذهم البصر، ويسمعهم الداعي، وتدنو الشمس من الرؤوس قدر ميلٍ، قيل ميل المكحلة؛ حتى يغيب الناس في رشحهم، فمنهم من يأخذه العرق إلى كعبيه ومنهم من يأخذه العرق إلى ركبتيه ومنهم من يأخذه

العرق إلى حقويه ومنهم من يلجمه العرق إلجاماً، والناس أهل الموقف يهرعون إلى أنبياء الله عز وجل، آدم فنوح فإبراهيم فموسى فعيسى حتى يأتون نبينا محمدًا صلى الله عليه وسلم قائلين : يامحمد إنه قد بلغنا من الجهد ماقد رأيت ألا تشفع لنا عند ربنا ؟ ألا ترى ماقد بلغنا ؟ فيقول النبي صلى الله عليه وسلم : أنا لها أنا لها، فيأتي فيسجد تحت العرش فيقول صلى الله عليه وسلم : ياربِ أمتي أمتي ياربِ أمتي أمتي بعد أن يفتح الله عز وجل عليه بمحامد، ماهي المحامد؟ ألفاظ وأدعية وأسماء وصفات للرب جلا وعلا تليق بالمقام، لايُناسبها غير هذه المحامد التي يفتحها الله على نبينا صلى الله عليه وسلم، فيقول : فيفتح الله عز وجل عليّ بمحامد لم يفتحها لأحدٍ قبلي فيُقال يامحمد سل تُعطَ، واشفع تُشفع فأقول : ياربِ أمتي أمتي ياربِ أمتي أمتي ياربِ أمتي أمتي، صلى الله عليه وسلم.

فيقول الله عز وجل له إنا لن نسوءك في أمتك، أدخل من أمتك من لاحساب عليه منهم ولاعذاب من باب الجنة الأيمن وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب، فيقول صلى الله عليه وسلم : آتي باب الجنة فأستفتح فيقول الخازن من؟ فأقول : محمد، فيقول : بك أُمرت أن لا أفتح لأحدٍ قبلك صلى الله عليه وسلم، وهذه الشفاعة الثانية والتي هي الشفاعة بفتح باب الجنة وهذه من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم، لايشركه فيها ملك مقرب ولانبيٌ مرسل.

ثم الشفاعة على الصراط، بعد أن يُنصب الصراط على متن جهنم ويؤمر الناس بركوب الجسر ويُعطى الناس نوراً أو أنواراً على قدر أعمالهم، ويُحشر الناسُ في ظلمةٍ شديدة لايكاد يرى الإنسان كفه فيها إلا ماأعطاه الله عز وجل من النور، ويبدأ السباق، سباق الأعمال الصالحة وسباق الأنوار التي تقاسمها أهل الإيمان على حسب الأعمال، فمنهم من نوره كالجبل ومنهم من نوره كالنخلة العظيمة ومنهم من نوره كقامة الرجل ومنهم من يُعطى نوراً على إبهامه يُضيء مرة ويُطفئ مرة ودعوى الرسل يومئذٍ ربَّ سلم سلم رب سلم سلم، يقول العلماء ومن الناس من يستحق الوقوع فلا يقع، بمجرد دعوى الأنبياء رب سلم سلم، يعني إنسان لم يغفر الله ذنبهُ وعاش عاصياً ومات مصراً من غير توبة

واستحق دخول النار فتُصيبه دعوى نبيه رب سلم سلم فلايقع، وهذه يشركه فيها أنبياء الله خاصةً دون سائر المؤمنين.

ثم بعد ذلك الشفاعة الرابعة : وهي الشفاعة موضوع الكتاب الشفاعة في أهل الكبائر، قال صلى الله عليه وسلم : إن لكل نبيٍ دعوةً مُستجابة وإني أحب أن أدخر دعوتي شفاعةً لأمتي يوم القيامة، وقال صلى الله عليه وسلم تسليماً : أسعدُ الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله مُخلصاً من قلبه ، وقال صلى الله عليه وسلم تسليماً فيما رواه مسلم عن جابر : إن الله يُدخل قوماً النار ثم يُخرجهم منها، وقال صلى الله عليه وسلم : فيُخرج الله عز وجل أقواماً من النار بعد ماصاروا فحماً، أو قال : حُمماً فيُنطلق بهم إلى نهر الجنة فيُغسلون فيه فيخرجون منه أمثال الثَّعَارِيرُ فيدخلون الجنة مكتوبٌ بين أكتافهم عُتقاء الله من النار.

وطبعاً مناقشات الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم مع الخوارج وأذناب الخوارج وأتباع الخوارج ممن تأثروا بإنكار الشفاعة مشهورة كثيرة جدًا منها : المناقشة التي حصلت بين يزيد الفقير وبين جابر بن عبد الله صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ عليه آيات القرآن وبين له نفس البيان الذي عمله مع طلق بن حبيب، أنه كان يقرأ له آيات التي فيها الخلود لأهل النار في النار فيقول له هذه في قومٍ كافرين، أتدرون ما الكفر؟ هذه في المشركين، أتدرون ما الشرك؟ إنما هو أن يتخذوا مع الله آلهةً أخرى أقومكم كذلك؟ الناس العصاة الذين عندكم هل يتخذون مع الله آلهة أخرى؟ فيقولون له لا، في مناظرة يزيد الفقير مع جابر بن عبدالله صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، فيقول له : أنت تقول كلامًا وتقرأ القرآن وأنت لاتفهمه.

وهذه مشكلة الخوارج : يقرؤون القرآن لايجاوز حناجرهم ، لايفهمون يأتي آيات فقط، فالصحابة يقولون أنت تقول ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا ﴾ المائدة: ٣٦، مامعنى كفروا ؟ المشركين مامعنى أشركوا؟ هل قومك كذلك، هو قومك على دين غير الإسلام؟ يتبعون نبيًا غير محمد

صلى الله عليه وسلم، يدينون بدين غير القرآن؟ يعبدون إلهًا غير الله؟ يشركون به آلهة أخرى؟ طلما لا لا لا، لماذا تأتي بهذه الآيات؟ هذه في الكفار، اقرأ التي قبلها والتي بعدها، أنتم تجعلون الخاص عاماً، يعني الأحاديث أو الآيات التي وردت في خلود أهل النار في النار إنما هي في خصوص الكفار لماذا تجعلها في كل من دخل النار؟! هي مخصوصة فيمن اتخذ مع الله آلهةً أخرى، مخصوصة فيمن أشرك مع الله إلهاً آخر، مخصوصة فيمن كفر بالله واليوم الآخر، لماذا سحبتها على كل من دخل النار؟ هذا خطأ، وهنا يزيد الفقير كانوا آلافًا مؤلفة، الناس الذين هم مشروع خوارج، قال : فما خرج منا أحدٌ غيرُ رجلٍ واحد.

يعني كانوا طائفة من الخوارج كانوا متجهزين مشروع خوارج، فبعثوا يزيد الفقير ابن صهيب لجابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه وأرضاه يسأله، ويزيد كان صاحب عبادة وزهادة، وأنتم تعرفون الخوارج كانت لهم عبادة يتقطع لها القلب، فقَبِل جابر بن عبدالله المناقشة وقال له الكلام فرجع، ورجع معه كل من كان معه عن الخروج إلا راجل واحد فقط وقُتل مع الخوارج، فإلى النار وبئس القرار.

انتهى الكلام على شفاعته لأهل الكبائر من أمته وهذا حديث صحيح بنصه عن أنس رضي الله عنه وأرضاه فيما رواه الترمذي وابو داوود في سننهما بإسنادٍ صحيح، شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي، وطبعاً هنا الأحاديث استفاضت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بل تواترت بإثبات الشفاعة وأن أهل القبلة يدخلون النار من لم يغفر الله لهم، ولم تنالهم رحمة رب العالمين بادئ ذي بدء سبحانه وتعالى، فلم يغفر الله لهم في البداية ثم دخلوا النار، فيشفع فيهم النبي صلى الله عليه وسلم فيخرجون بعد ذلك، يخرجون بعد دخولٍ.

بعد ذلك يتكلم عن **الإيمان بالملائكة**

٢٧٦- قال الإمام رحمه الله : ثم الإيمان بالملائكة وأن جبريل أمين الله إلى الرُّسل، والإيمان بالملائكة واجبٌ مُفترضٌ، ــ وربنا سبحانه وتعالى وصف المؤمنين في خواتيم البقرة فقال ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ﴾ البقرة: ٢٨٥، وصف الله عز وجل الملائكة بأنهم (عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ)

﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٦﴾ التحريم: ٦، ووصف الله عز وجل الملائكة بأنهم ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ۝١٩ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ۝٢٠﴾ الأنبياء: ١٩ – ٢٠، وبين الله سبحانه وتعالى أنه خلق الملائكة من نور على لسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها وأرضاها، ابن القيم له كلام جميل جداً يقول : الملائكة خيرٌ محضٌ، والخير كله حصل على أيديهم، ونقرأ بعض النقول من كلام الإمام ابن القيم في بحث ماتع اسمه : واحة الإيمان عند ابن القيم الجوزية رحمه الله، الجزء الثاني جمع الدكتور عمر بن سليمان الأشقر رحمه الله وطيب ثراه تحت عنوان : الإيمان بالملائكة الأطهار، الإمام ابن بطة العكبري رحمه الله، مشكلة الكتاب عنده أن المسائل ليست مرتبة، يعني هنا عندنا في صفحة رقم ١٠٠ الفقرة ١٥ الإيمان بالملائكة، وفي صفحة ١٠٨ فقرة ٢١ ملك الموت، مفصولة عن بعضها، فنأخذ صفحة ١١٨ أيضاً ملك الموت لأجل أن نكون جمعنا الكلام بالإيمان بالملائكة مع بعضه.

قال : ثم الإيمان بملك الموت صلى الله عليه وسلم وأنه يقبض الأرواح، ثم ترد في الأجساد إلى القبور، _ تعال هنا معنا قفزات في كتاب واحة الإيمان لابن القيم، والكتاب مهم جداً وأنصح بقراءته، كتاب مهم وصافٍ وراقٍ وأنتم تعرفون ابن القيم ماشاء الله صاحب القلم السيال والسحر الحلال رحمه الله وغفر له، هنا تحت عنوان المطلب الثالث صفحة ١٤، تحت عنوان : الملائكة خيرٌ صافٍ وعقولٌ بلا شهوات، يقول: خلق الله سبحانه الملائكة عقولاً بلا شهوات ، وخلق الحيوانات ذات شهوات بلا عقول ، وخلق الإنسان مركبًا من عقل وشهوة ، فمن غلب عقله شهوته كان خيراً من الملائكة ، ومن غلبت شهوته عقله كان شراً من البهائم.

وذكر رحمه الله تعالى مسألة لطيفة جدا من دقائق ابن القيم رحمه الله أن الجن يُشاركون الإنس في الصبر، الجن والإنس أجناس مُكلفة، الجن مُكلف بالطاعات الظاهرة والباطنة، والإنس مُكلف بالطاعات الظاهرة والباطنة، إذا الصبر على الطاعة والصبر عن المعصية والصبر على أقدار الله؛ الجن والإنس مكلفون بذلك، فهنا يقول : الجن يُشاركون الإنس في الصبر ثم تساءل عن حكم مشاركة الملائكة للإنس في الصبر، هل الملائكة أيضاً توصف بذلك؟ وهل تُشارك الإنسان في الصبر؟ فقال

رحمه الله : هل تُشاركنا الملائكة في شيءٍ من أقسام الصبر؟ ثم أجاب نفسه بنفسه قائلاً : قيل : الملائكة لم يبتلوا بهوىً يُحارب عقولهم ومعارفهم بل العبادة والطاعة لهم كالنَفَس بالنسبة لنا، فلايُتصور في حقهم الصبر الذي حقيقته ثباتٌ باعثِ الدين والعقل في مقابلة باعث الشهوة والهوى، وإن كان لهم عليهم السلام صبرَ يليقُ بهم، وهو ثباتهم وإقامتهم على ماخُلقوا له من غير منازعة هوىً أو شهوةٍ أو طبع، فالإنسان منا إذا غلب صبره باعث الهوى وباعث الشهوة التحق بالملائكة، وإذا غلب باعث الهوى والشهوة صبره التحق بالشياطين وإن غلب باعث طبعه من الأكل والشرب والجماع صبره التحق بالبهائم، هناك أشياء تنازعك، يعني يوجد باعث يُنازع الصبر على الطاعة ويوجد باعث ينازع الصبر عن المعصية ويوجد باعث ينازع الصبر على الجبلة والطبيعة، ما الذي يُنازع الصبر على الطاعة؟ شهوة من الشهوات لو أنت غلبتها تترقي بالملائكة، الصبر على الطاعة ﴿لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ۝٦﴾ وباعث الشهوة المحرمة من تنازع فيها؟ الشياطين، فإن صبرت انتصرت وإن هُزمت التحقت بالشياطين، وإن غلب باعث الطبع من الأكل والشرب والجماع غلب الصبر، سيلتحق الإنسان بالبهائم ، فهو لو جاء يصوم لن يستطع أن يصوم الفريضة سيأكل، جاء يكف فرجه عن الحرام لم يستطع وسيزني ، جاء يكف لسانه عن الكذب لن يستطع وسيكذب، فسيلحق بالحيوانات يأكل كما اشتهى ويشرب كما اشتهى.

بعد ذلك سنأخد مقطعًا من كلام ابن القيم في مكان آخر في الإيمان بالملائكة، يقول هنا تحت عنوان المبحث السادس : أفضل الملائكة ورؤساؤهم، تحدث ابن القيم الجوزية رحمه الله عن رؤساء الملائكة وأفضلهم فقال : ورؤساء الأملاك الثلاث: جبريل و ميكائيل و إسرافيل، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه : اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض، عا لم الغيب والشهادة أنت تحكم يين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اُختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراطٍ مستقيم.

وعقَّب رحمه الله على هذا الحديث بقوله : فتوسل صلى الله عليه وسلم إليه سبحانه بربوبيته العامة والخاصة لهؤلاء الأملاك الثلاثة الموكلين بالحياة، فجبريل موكلٌ بالوحي الذي به حياة القلوب والأرواح،

وميكائيل موكلٌ بالقطر الذي به حياة الأرض والنبات، وإسرافيل موكلٌ بالنفخ في الصور الذي فيه حياة الخلق بعد مماتهم، فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم بربوبيته سبحانه وتعالى لهؤلاء يعني الملائكة أن يهديه لما أُختلف فيه من الحق بإذنه لما في ذلك من الحياة النافعة، موضع آخر في تفسير قول الله عز وجل ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ۝١﴾ النازعات: ١، لما هنا تكلّم الإمام عن الإيمان بملك الموت، ملك الموت ليس اسمه عزرائيل كما في كتب أهل الكتاب من التوراة وغيرها، وأيضاً ليس اسمه عبد الرحمن كما يُسميه العامة، اسمه ملك الموت، هذا اسمه ووصفه، فأسماء الملائكة أعلام وأوصاف، كأسماء الله عز وجل أعلام وأوصاف، أسماء النبي صلى الله عليه وسلم أعلام وأوصاف، أسماء الإيمان أعلام وأوصاف، أسماء القرآن أعلام واوصاف، فمن أسماء الملائكة ووظائفهم (النَّازِعَاتِ غَرْقًا).

ذكر ابن القيم رحمه الله وطيب ثراه أن صفات الملائكة في أول سورة النازعات خمسٌ، ذكرها الحق تبارك وتعالى في قوله ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ۝١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ۝٢ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ۝٣ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ۝٤ فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا ۝٥﴾ النازعات: ١ – ٥، هذه صفات الملائكة، وقال رحمه الله معقباً : هذه خمسة أمور وهي صفات الملائكة، فأقسم سبحانه بالملائكة الفاعلة لهذه الأفعال، أن ذلك من أعظم آياته، يعني أقسم أن ذلك من أعظم آياته وأكثر المفسرين على أن المقسم بها في هذه الخمس آيات من سورة النازعات إنها الملائكة التي تنزع أرواح بني آدم من أجسامهم والذين هم (وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا) لأن أرواح المشركين تغرق في أجسامهم فتنتزعُها الملائكة كما ينتزع السفود (الكثير الشعب) من الصوف المبلول، فتتقطَّعُ معها العُروقُ والعصبُ عياذاً بالله.

قال وهم جماعةٌ أي الملائكة عند قبض الأرواح جماعة ﴿تَوَفَّتۡهُ رُسُلُنَا﴾ الأنعام: ٦١، وقوله ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ النساء: ٩٧، وأما قوله ﴿۞قُلۡ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلۡمَوۡتِ ٱلَّذِي وُكِّلَ بِكُمۡ﴾ السجدة: ١١، فإما أن يكون واحداً وله أعوان، وإما أن يكون المراد الجنس لا الواحدة، يعني (قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ) فيكون هنا غير مفرد، هذا اسم جنس وكقوله ﴿وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ﴾ التحريم: ١٢،وتُقرأ

وكتابه، يعني جنس الكتاب، وقوله ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ﴾ إبراهيم: ٣٤، والمفرد المضاف في مثل هذا؛ كتبه أو كتابه، ملك الموت، نعمة الله

كذلك ومثله المفرد إذ يضاف فأفهم هديت الرشد ما يضاف، من ألفاظ إفادة العموم.

ثم بين رحمه الله معنى قول الله عز وجل (وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا) فقال : والنزع هو اجتذاب الشيء بقوة والإغراق في النزع هو أن يجتذبه إلى آخره، ومنه إغراق النزع في جذب القوة، بأن يبلغ غاية المسد فيُقال : أغرق في النزع، ثم صار مثلاً لكل من بالغ في فعلٍ حتى وصل إلى آخره، والغرق اسم مصدر أقيم مقامه كالعطاء والكلام، أقيم مقامه الإعطاء والتكلم، ثم بين رحمه الله معنى كل من : النازعات والناشطات والسابحات والسابقات والمدبرات فقال : أقسم بطوائف الملائكة وأصنافهم فهم النازعات التي تنزع الأرواح من الأجساد، والناشطات التي تنشطها أي تخرجها بسرعة وخفة من قولهم نشط الدلوَ من البئر إذا أخرجها وأنا أنشط بكذا أي أخف له وأسرع، والسابحات التي تسبح في الهواء في طريق ممرها إلى ما أمرت به كما تسبح الطير في الهواء، فالسابقات التي تسبق وتسرع إلى ما أمرت به لا تبطئ عنه ولا تتأخر، فالمدبرات أمور العباد التي أمرها ربها بتدبيرها وهذا أولى الأقوال.

نختم بكلام ابن القيم رائع جداً في المطلب الرابع من فصل من فصول الكتاب تحت عنوان : صُحبة الملك للعبد أنفع شيءٍ له، يرى ابن القيم رحمه الله أن من أنفع الأمور للعبد أن يصحب الملائكة، يقول رحمه الله وطيب ثراه : وليس شيءٌ أنفعُ للعبدِ من صحبة الملك له فهو وليه في يقظته ومنامه وحياته وعند موته وفي قبره ومؤنسه في وحشته وصاحبه في خلوته ومحدّثه في سرّه ويحارب عنه عدوه ويدافع عنه ويعينه عليه ويَعِدُه بالخير ويبشّره به ويحثّه على التصديق بالحق.

كما جاء بالأثر الذي يُروى مرفوعاً وموقوفاً : للملك بقلب ابن آدم لمة وللشيطان لمة، فلمة الملك إيعادٌ بالخير وتصديقٌ بالوعد، ولمة الشيطان إيعادٌ بالشر وتكذيبٌ بالحق، وإذا اشتدّ قربُ الملك من العبدِ تكلّم على لسانه، ليس كل الناس على درجة صلاح القلب ودرجة صلاح العقل ودرجة نزاهة النفس ودرجة اتصاله بالملك، يقول :وإذا اشتدّ قربُ الملك من العبدِ تكلّم على لسانه وألقى على لسانه القولَ السديدَ وإذا بعدُ منه قرب الشيطانُ من العبدِ تكلّم على لسانه بقول الزور والفحش

حتى يُرى الرجلُ يتكلّم على لسانِ الملَكِ والرجلُ يتكلّم على لسانِ الشيطان، وفي الحديث أن السكينة تنطق على لسان عمر، وكان أحدهم يسمع الكلمة الصالحة من الرجل الصالح فيقول : ما ألقاها على لسانك إلا الملك، ويسمع ضدها فيقول : ما ألقاها على لسانك إلا الشيطان، فالملك يُلقي في القلب الحق ويلقيه على اللسان، والشيطان يلقي الباطل في القلب ويجريه على اللسان.

ويمد ابن القيم النَفَس في الموضوع نفسِه فيقول: فمن عقوبة المعاصي أنها تبعد من العبد وليه، الذي سعادته في قربه ومجاورته وموالاته، وتدني منه عدوه الذي شقاؤه و هلاكه وفساده في قربه وموالاته، حتى لأن الملك ينافح عنه ويرد عنه إذا سفه عليه السفيه وسبه.

كما اختصم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم رجلان فجعل أحدهما يسب الآخر، وهو ساكت أي المسبوب، فتكلم بكلمة يرد بها على صاحبه، أي أن الأخ لما ملّ، ظل ساكتًا طوال الوقت فردّ بكلمة، فقام النبي صلى الله عليه وسلم، فقال القائل : يارسول الله لما رددت عليه بعض قوله قمت، أي أنه ظل يسبني وأنا ما رددت وأنت تسمع ولم تقم، فلما أنا رددت كلمة واحدة تركت المجلس وقمت؟! فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : كان الملك يُنافح عنك، فلما رددت عليه جاء الشيطان فلم أكن لأجلس، وهذا رواه أبو داوود مرسلاً من حديث سعيد بن المسيب وحسنه الألباني رحمه الله وطيب ثراه.

قال : وإذا دعا العبد المسلم بظهر الغيب لأخيه المسلم، قال الملك : آمين ولك بمثله، وإذا فرغ العبد من قراءة الفاتحة أمَّن الملك على دعائه، النبي صلى الله عليه وسلم قال : فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غُفر له ماتقدم من ذنبه، وإذا أذنب العبد الموحد المتبع سبيل الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر له حملة العرش ومن حوله ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ﴾ الشورى: ٥، هذه هي وظيفة الملائكة الذين يحملون العرش ومن حوله ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ﴾ ومَن هنا ليست على بابها هنا مخصوصة بأهل الإيمان، أو إنها يعني حتى لو كانوا كفاراً أن يوافوا على التوحيد الذي هو أعظم أسباب المغفرة.

قال : وإذا نام العبد المؤمن بات في شعاره الملك، إذا نام متطهراً، النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث : طهروا هذه الأجساد طهركم الله فإنه مامن مسلم يبيت طاهراً إلا بات في شعاره ملكٌ، فإذا تقلب من ليله قال الملك : اللهم اغفر لفلان فإنه بات طاهراً، فلايليق بالمؤمن أن ينسى جوار الملك أو أن يبالغ في آذاهأو في طرده عنه وإبعاده فإنه أي الملك ضيفٌ وجارٌ كريم، وإذا كان إكرام الضيف من الآدميين والإحسان إلى الجار من لوازم الإيمان وموجباته، فما الظن بإكرام أكرم الأضياف، وخير الجيران وأبرهم ؟

بعد ذلك يتكلم الإمام رحمه الله تعالى في **الإيمان بجميع ماجاءت به الرسل**

نتذاكر متن السلم : *وَرُسْلِهِ الْهُدَاةِ لِلْأَنَامِ* *مِنْ غَيْرِ تَفْرِيقٍ وَلَا إِيهَامِ*

٢٧٧- قال : كذلك وجوب الإيمان والتصديق بجميع ماجاءت به الرسل من عند الله عز وجل وبجميع ما قال الله عز جل فهو حق لازم، فلو أن رجلاً آمن بجميع ماجاءت به الرسل إلا شيئاً واحداً كان برد ذلك الشيء كافراً عند جميع العلماء، _لأن تكذيب الرسول تكذيب لمن أرسله، وطبعاً هنا الإيمان في الرسل فقد مررنا عليه قبل الآن في رحلتنا في شرح السلم ولكن نُعيد الكلام لمناسبته هاهنا، تحت شرح الأبيات القائلة :

وَرُسْلِهِ الْهُدَاةِ لِلْأَنَامِ *مِنْ غَيْرِ تَفْرِيقٍ وَلَا إِيهَامِ*

قال الشيخ حافظ بن أحمد في معارج القبول : الرابع من أركان الإيمان: الإيمان بالرسل، قال : وهم كل من أوحي إليه وأمر بالتبليغ ، أما من أوحي إليه ولم يؤمر بالتبليغ فهو نبي فقط وليس برسول ، على المشهور وإن كان بعض أهل العلم ينازع في المسألة

*المقصود بالهداة هداية الدلالة والتعليم، الهداية النظرية، وإلا الهداية القلبية ربنا قال للنبي صلى الله عليه وسلم ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾﴾ القصص: ٥٦، لكن في الهداية النظرية والهداية التعليمية والهداية الإرشادية البيانية قال الله لنبيه ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ

صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ ﴾ الشورى: ٥٢، فمعنى الإيمان بالرسل : هو التصديق الجازم بأن الله تعالى بعث في كل أمةٍ رسولاً يدعوا إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وإلى الكفر بما يُعبد من دونه وأن جميعهم يعني من معاني الإيمان: أن جميع الرسل صادقون مصدقون بارون راشدون كرام بررة أتقياء أمناء هداة مهتدون وبالبراهين الظاهرة والآيات الباهرة من ربهم مؤيدون ، وأنهم بلغوا جميع ما أرسلهم الله تعالى به لم يكتموا منه حرفاً ولم يغيروا منه شيئاً ولم يزيدوا فيه من عند أنفسهم حرفاً ولم ينقصوه ، فهل على الرسل إلا البلاغ المبين.

وأنهم صلوات الله عليهم كانوا على الحق المبين والهدى المستبين ، وأن الله تعالى اتخذ إبراهيم خليلا ، واتخذ محمداً خليلا ، وكلم موسى تكليماً ، ورفع إدريس مكاناً عليا ، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، وأن الله تعالى فضل بعضهم على بعض ورفع بعضهم فوق بعضهم درجات، وقد اتفقت دعوتهم صلوات الله عليهم من أولهم إلى آخرهم في أصل الدين وهو توحيد الله عز وجل بالألوهية والربوبية والأسماء والصفات ، ونفي ما يضاد ذلك أو ينافي كماله كما تقدم ذلك في تقرير توحيد الطلب والقصد .

وأما فروع الشرائع من الفرائض والحلال والحرام فقد تختلف بين أنبياء الله سبحانه وتعالى فيفرض على هؤلاء أمة نبي من الأنبياء ما لا يفرض على هؤلاء ويخفف على هؤلاء ما شدد على أولئك، ويحرم الله على أمة ما يحله لأمة أخرى وبالعكس ، لحكمة بالغة وغاية محمودة قضاها ربنا عز وجل ليبلوكم فيما آتاكم ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ الملك: ٢، وقد ذكر الله تعالى في كتابه منهم آدم عليه السلام ونوحاً عليه السلام وإدريس عليه السلام وهود عليه السلام وصالح عليه السلام وإبراهيم عليه السلام وإسماعيل عليه السلام وإسحاق عليه السلام ويعقوب عليه السلام ويوسف عليه السلام ولوط عليه السلام وشعيب عليه السلام ويونس عليه السلام وموسى عليه السلام وهارون عليه السلام وإلياس عليه السلام وزكريا عليه السلام ويحيى عليه السلام واليسع عليه السلام وذا الكفل على أرجح أقوال المفسرين، عليه السلام وداود عليه السلام وسليمان عليه السلام وأيوب عليهم وعلى نبينا صلوات الله

جميعاً ، ثم ذكر الأسباط جملة وعلى الأشبه من أقوال أهل العلم أنهم أنبياء أيضاً ، وعيسى ومحمداً صلوات الله عليهم أجمعين ، وقص الله علينا من أنبائهم ونبأنا الله من أخبارهم ما فيه كفاية وعبرة وموعظة إجمالاً وتفصيلاً ثم قال سبحانه ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ ﴾ النساء: ١٦٤، وقال تعالى ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ﴾ غافر: ٧٨ فنؤمن بجميعهم تفصيلاً فيما فصل وإجمالاً فيما أجمل، الإيمان بجميع الرسل وماجاءوا به من الأخبار والشرائع وأن لكل نبي من أنبياء الله عز وجل شرعةً ومنهاجاً

أولُهم نوحٌ بلا شكٍّ كما *أن محمدًا لهم قد خَتَما*
وخمسةٌ منهم أولو العزمِ الأُلَى *في سورة الأحزابِ والشورى تَلا*

*بعد ذلك يتكلم عن **خلق الجن والإنس** :

٢٥٨- ثم الإيمان بأن الله عز وجل خلق الخلق، وهم الجن والإنس، خلقٌ من خلق الله تعالى ، خلقهم الله كما شاء ولما شاء ــ يعني دون خوضٍ في الكيفية، كيف خلق الله آدم بشراً سوياً؟ لاندري لكنه خلقه من قبصةٍ من جميع الأرض كما أخبرنا ربنا، كيف خلقهم ؟ من قبضة ثم أحياه؟ لاندري ، هذا فعل الله صفته في خلقه سبحانه وتعالى ولاندري كيف فعل، وكذلك خلق الجن مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ، كما أخبر بذلك ربنا سبحانه وتعالى ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ ﴾ الرحمن: ١٥،وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم : وخلقت الجن مما وصف لكم، كيف خلقهم من نار فجعلهم عاقلين طائعين أوعاصيين؟ الله أعلم كيف حصل ذلك .

خلقهم كما شاء ولما شاء ، وفيهم مؤمنون وكافرون، وطبعاً هنا في سورة الجن بيقول ﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ

حَطَبًا ﴿١٥﴾ [الجن: ١٤ – ١٥]، القاسط غير المقسط، القاسط هو الذي عدل عن طريق القسطاس وظلم نفسه وغيره وهذا الكافر، أما المقسط فهو صاحب العدل، وقال الله عز وجل ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: ٥٦]، **وبذلك نطق الكتاب وجاءت به الرسل**، وربنا سبحانه وتعالى كلفهم بأوامره ونواهيه ويعاقبهم على المخالفة يوم تقوم الأشهاد ، قال الله عز وجل ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰفِرِينَ ﴿١٣٠﴾﴾ [الأنعام: ١٣٠]، هذا الجن والإنس من كفر منهم ولم يتبع أنبياء الله سبحانه وتعالى.

طبعاً هنا قول الله عز وجل ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾ يعني من مجموعكم وليس معنى الآية أن الآية في رسل من الجن أم رسل من العفاريت ، ممكن يكون في رسل بمعنى الدعاة، لو عملنا أن الرسل ليس بمعنى رسل منبئين يصح التعبير أن نقول رسل من كلا الفريقين، فمن أهل الإنس رسلٌ منهم دعاة ومبشرين ومعلمين وطلاب وفقهاء وخطباء إلى آخره، ومن الجن كذلك، فهنا الرسل الذي يُبلغ الرسالة وإن لم يكن منبئاً، فهنا منكم على بابها، أما لو قلنا : رسل بمعنى رسل منبئين إذا منكم ليست على بابها، كما يقول ربنا ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾﴾ [الرحمن: ٢٢]، ومعلوم أن اللؤلؤ والمرجان يخرج من العاذب أم من المالح ؟ من المالح فقط، العذب لايوجد فيه مرجان ولايوجد فيه لؤلؤ، إلا المصَّنع هذا موضوع آخر ، فلما ربنا يقول ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾﴾ يبقى من أحدهما.

ولما ربنا يقول ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ [نوح: ١٦]، ربنا جعل القمر في السماوات السبع أم في الأولى فقط من جهتنا ؟ القمر في السماء الأولى من جهتنا، فلما يقول ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ فيهن يعني بعضهن، فهنا ربنا لما يقول (أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ) لو قلنا أن الرسل منبئين يبقى من مجموعكم الذين هم خاصة الإنس لأن ربنا كرم بني آدم (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ) ومن كرامة بني آدم أن يُخصوا في هذا النوع من الخلق ألا وهو: رسل الله سبحانه وتعالى

قال : وخلق إبليس وهو رأس جنود الشياطين، سُئل الحسن البصري رحمه الله تعالى:هل كان إبليس من الملائكة؟ لأن آيات الاستثناء ظاهرة أنه من جنس الملائكة ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝ إِلَّآ إِبْلِيسَ ﴾ الحجر: ٣٠ – ٣١، فهذا ظاهر الاستثناء أنه من جنس الملائكة، فسئل الحسن رضي الله عنه الحسن البصري : هل كان إبليس من الملائكة؟ قال : ماكان إبليس من الملائكة طرفة عين وإنه لأبو الجن كما أن آدم أبو الإنس.

يقول: خلق إبليس وهو رأس الشياطين وهو يغوي بني آدم ويوسوس لهم، وطبعاً هو ذكر الإغواء بحق الجن جاء ضمناً في دعاة الكفر من الجن والإنس ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغْوَيْنَآ أَغْوَيْنَٰهُمْ كَمَا غَوَيْنَا ۖ تَبَرَّأْنَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كَانُوٓا۟ إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ۝﴾ القصص: ٦٣، فهنا الغواة عموماً يتبرؤون ويدخل في عموم هؤلاء غواة الجن وغواة الإنس، فمن جملة وظائف الشيطان المحظورة شرعاً إنه يغوي بني آدم **ويوسوس في صدورهم** قال الله عز وجل ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا ﴾ الأعراف: ٢٠، وقال سبحانه وتعالى ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ۝ ﴾ طه: ١٢٠، وفي سورة الناس ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝﴾ الناس: ٤،**ويفتنهم** ، فمن وظائف الشيطان الإغوائية، الفتنة، قال الله عز وجل ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ﴾ الأعراف: ٢٧، فهنا من الفتن العظام فتن كشف السوءات وفضح العورات، وهي فتنة قديمة منذ أن أهبط الله الأبوين من الجنة.

ويفتنهم ويُحسّن عندهم القبيح ويدعوهم إلى مخالفة ربهم عز وجل، وهو أي الشيطان وخصوصاً على رأسهم إبليس **عدوهم**، أي عدو بني آدم قال الله عز وجل ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ ﴾ فاطر: ٦، **يجري منهم مجرى الدم**، ليس معناه أن الشيطان متخلل الأوردة والشرايين كما يظن البعض، وأن واحد تلبس به جن، سيخرج له

الشيطان بالحجامة لأنه يجري بالدم!! هذا عمل المغفلين، إنما المقصود : أسلوب مجازي لقوة تمكن الشيطان من الإنسان.

حديث صفية رضي الله تعالى عنها وأرضاها إنها لما جاءت تزور النبي صلى الله عليه وسلم في معتكفه بعد العشاء والتراويح فقام النبي صلى الله عليه وسلم ليقابلها يعني يسير من خباءه إلى باب المسجد فالدنيا مظلمة في عز الليل والمساجد لم تكن مضاءه أو مستناره في عهد النبي صلى الله عليه وسلم إضاءة حسية، فبعض الصحابة رأى النبي صلى الله عليه وسلم واثنان وافين يتكلمون مع بعضهم البعض، فأحس بالنبي صلى الله عليه وسلم يمر بجانبه، وبجنبه سواد امرأة، فالدنيا مظلمة، فأسرعا الخُطا لأجل أن يفسحوا للنبي لعدم إحراجه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : على رسلكما انتظرا إنها صفية زوجي، فقالوا يارسول الله أفيك نشك؟! فقال : إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شراً، أي شر؟ الكفر، فهو أن ظن في النبي صلى الله عليه وسلم سوء فهو كافر، فالنبي صلى الله عليه وسلم حريص أن الإنسان لا يعصي ربه بسببه، هو رسول الهداية، وكذلك أتباع الرسل يجب أن تكون عندك نفس العقلية المؤمنة هذه، أن تبقى حريصًا أن لا أحد يعصي ربنا بسببك، ولا تكون أنت فتنة للناس، عياذاً بالله.

فنحن نقول هنا : إن الشيطان عدو الإنسان فيجري منه مجرى الدم هذه إشارة إلى مزيد تمكنه وقوة سيطرته على من لا إيمان له أو من ضعف إيمانه وسيطرت عليه الأهواء والشهوات.

يقول : والآي في كتاب الله عز وجل بذكره وأخباره أكثر من أن تحصى، بذكر الشيطان بذكر إبليس وأخبار الشيطان وإبليس ومكائده أكثر من أن تُحصى، **فمن أنكر أمرَّ الجن؛** لأنه يوجد أناس يقولون لايوجد جن أساساً، لايوجد مخلوق عاقل مكلف ذوات مستقلة اسمها الجن أساساً، لا أحد ممن ينتسب للقبلة ابدًا إلا الباطنية الإسماعيلية قالوا لايوجد شيء اسمه جن أصلاً، هذه عبارة عن الدوافع الشريرة في الإنسان وكلام من هذا، للأسف الشديد الكلام هذا بدأ يروج في أروقة العلم المؤسساتيه، الجامعات والكليات والرياسات العليا وناس متصورة أن الجن شيء سيء، الحالة الكزاجية السيئة لك هذه الشياطين، والحالة الجميلة اللطيفة الظريفة هذه هي

الملائكة، هذا كفر بين ، هذا مخالف للتوراة والإنجيل قبل القرآن، أهل الملل مجمعون على وجود الجن وأنها مخلوقات منفصلة وذوات وعقول قائمة بنفسها منفصلة عن البشر ليست دواخل، هي أي نعم تتسلط على الإنسان بصورة أو بأخرى ولكن ليس معنى ذلك أنها الحالات النزغات هي الشيطان.

يقول: من أنكر أمر الجن وكون إبليس والشياطين والمردة وإغوائهم آدم فهو كافر، الكون هنا الوجود يعني من أنكر أمر الجن وأنكر كينونتهم أي وجودهم وجود إبليس وجود الشياطين وجود المردة من الجن أنكر إغوائهم وتسلطهم على بني آدم **فهو كافر بالله سبحانه وتعالى، جاحدٌ بآيات الله مكذب بكتابه جل وعلا.**

فهنا نقول : أن من جملة الإيمان بهذه المخلوقات ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾ فهنا لو كانت الجن عبارة عن نزاعات رديئة فربنا يقول ما خلقت نزغات الخير ونزغات الشر إلا ليعبدون؟! أم ماخلقت الإنس والجن ونزغاتهم إلا ليعبدون!!

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم